"مصادر الوعي الثَّقافي في رواية "كرَّاف الخطايا ج1، لعيسى لحيلح"

د. نسيم حرَّار عبد الرَّحمن ميرة بجاية

الملخَّص:

كان وَقْع الأزمة الجزائرية جليًّا في كتابات أدباء التِّسعينيات، فقد عبَّر أدباء الفترة الذين كتبوا نصوصهم باللُّغة العربية عن واقعهم المعيش، وصوَّروا لنا مظاهر البُؤس، وتأزُّم الأوضاع التي آلت إليها الجزائر خلال تلك الفترة، فقاربوا واقع الأزمة الجزائرية من وجهات نظر مختلفة: أيديولوجية وثقافية وسياسية.

وقد حاول الخطاب الأدبي الجزائري بمعالمه الفنيَّة والفكريَّة أن يرصد التَّراكمات التي عرفتها الفترة محاولا أن يعكس أثر هذه التَّحولات في المجتمع الجزائري بأقلام أدباء هذا الوطن، لذا سأحاول أن أرصد مصادر وروافد الوعي الثقافي في رواية كراف الخطايا ج1، وتجلِّيَاته الفنيَّة فيها.

***Summary** :*

The impact of the Algerian crisis was evident in the writings of the writers of the nineties. The writers of the period who wrote their texts in Arabic spoke about their living reality, depicted the manifestations of misery, and the crisis that afflicted Algeria during that period. They compared the reality of the Algerian crisis from different perspectives:, Political.

The Algerian literary discourse has tried to trace the accumulations of the period and try to reflect the impact of these transformations in Algerian society on the literary foundations of this country , I try to trace the sources and tributaries of cultural awareness in the Novel of Karraf el Khataya , S1. And technicals images.

الكلمات المفتاحية:

الوعي الثَّقافي: Cultural Awareness

رواية "كرَّاف الخطايا، ج1: Novel of The Karraf el Khataya,S1

المحنة الجزائريَّة: Algerian plight

أدباء التِّسعينيَّات: Authors of the nineties

الخطاب الأدبي: Literary discourse

توطئة:

أحاول في هذا المقال أن أرصد مصادر الوعي الثَّقافي في رواية "كرَّاف الخطايا ج1، لعيسى لحيلح، وقد اخترت الرِّواية من بين مختلف الأجناس الأدبيَّة لأنَّه « في وقتنا الحاضر لا وجود لشكل أدبي يتمتّع بالقوّة التي تتمتَّع بها الرِّواية، إذ أننا نستطيع أن نربط بها بطريقة دقيقة كل الدقة بالعاطفة أم بالعقل حوادث حياتنا اليومية التي لا قيمة لها في الظاهر والأفكار والحدس والأحلام التي هي ظاهريا أكثر ما تكون بعيدا عن لغتنا اليومية»(1)، فالرِّواية بهذا المنظور تستطيع احتواء حوادث الشهور والسنوات والعقود والرِّوائي يستطيع أن يعيد إنتاج هذه الحوادث من منطلق تخيُّلي، يكون وفق رؤاه السِياسية والثقافيَّة والاجتماعيَّة وغيرها، ذلك لأنَّ الرِّوائي الجزائري فترة التِّسعينيات بالنَّظر لحجم المسؤوليَّة الملقاة عليه لا بد أن يكون مسلَّحا بالثَّقافة ومتشبِّعا بها، وقد استمدَّت الرِّواية تجاربها الفنيَّة من خلال « تجدد رؤى كتابها المتسائلة عن الرِّواية شروطا ووظيفة في المجتمع من خلال إعادة النظر في العلاقة بالذات والمجتمع واللُّغة»(2)، فعبَّرت رواية التِّسعينيات في الجزائر عن المحنة والاغتراب والخوف والصراع الأيديولوجي، وتوصيفات البطل المثقَّف الحامل للهمّ الجُمعي في مجتمعه.

1- عالم رواية كراف الخطايا ج1، لعيسى لحيلح:

اختار الأديب، أدب المعارضة والثَّورة على مظاهر البؤس والنِّفاق التي حلَّت بأهل القرية في زمن الاستبداد الدِّيني والسياسي، فوصف أهلها بأنَّهم « ناس يرقصون

---

(1)- ميشال بوتور، بحوث في الرِّواية الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت وباريس ط3، 1986، ص12.

(2) - بن جمعة بوشوشة، سردية التجريب في الرِّواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1 2005، ص 221.

في كل عرس ويتبعون كل ناعق، ويصفقون لكلّ مهرج، ويصدقون كل كذاب، ويكثِّرون سواد كل دجّال، ويستقبلون في صلاتهم كل الاتجاهات، ويتكؤون قدَّام كلِّ حائط، ويمجدون القاتل ويلبسون سواد الحداد على القتيل (...) لا يؤمنون إلا بما يشتهون»(3)، حياتهم مليئة بالنِّفاق والتَّناقض وعدم الثَّبات على مواقف، تُسيِّر حياتهم متاع الدُنيا وشهوات النَّفس التي أنستهم اِلتزامهم اتجاه أنفسهم وعائلاتهم ووطنهم، أمَّا "شيخ القرية" الذي كان مرجعا لكثير منهم يستشهدون بأقواله في أحاديثهم، وهو الذي لا يملك تكوينا أكاديميا ولا تأهيلا دينيا عاليا، بل بعد أن أقام في أهل حارته حلقتين أو ثلاث حتَّى لقِّب بـ"الشيخ" «ثم بايعته طائفة منهم على السمع والطاعة في المنشط والمكره، وصاروا يُرغبون الشباب في مبايعته واتخاذه قدوة وأسوة »(4)، بل تعصَّبوا له وأصبح له أتباع هم " سلفيَّة القرية" الذين رفعوا شعار « من لا شيخ له فالشيطان شيخه»(5)، فهؤلاء الشُّيوخ هم من يجعلون من الشَّباب «رؤوسا في قطيع المريدين فيحمِّلونهم ما لا تطيقه أعصابهم وأرواحهم من التنابز الفقهي، فيلبسون عليهم دينهم وينكسرون تحت نقل الضلالات السخيفة»(6).

كما وجَّه الأديب نقدا لاذعا للأحزاب السِياسية التي تنشط في القرية، من خلال بطله "منصور" الذي أصدر شريطا سجَّل فيه أصوات بعض الحيوانات، وكل حزب يمثِّل صوتا وهو الشَّريط الذي تسبَّب في سجن "منصور" وسبَّب تنابزا سياسيا بين الأحزاب، ولم يكتف "منصور" بطل الرِّواية بهذا، بل كشف أخبارهم في المناشير التي كتبها وعلَّقها على الجدران وانصرف إلى وجهة مجهولة، فرئيس أكبر حزب سياسي في القرية متَّهم باختلاس كمِّيات من الحديد من مرآب البلدية،

---

(3)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، مطبعة المعارف، الجزائر، ط1، 2002، ص136.

(4)–المصدر نفسه، ص79.

(5)– المصدر نفسه، ص78.

(6)– المصدر نفسه، ص141.

وصاحب "الفيلا الكبيرة" الذي يملك نفوذا سياسيا واسعا استولى على القطعة الأرضيَّة التي أنشأ عليها هذه "الفيلا" الفخمة للباغيات وجعلها وكرا للدَّعارة، والأستاذ "فضيلا" المحامي تلقَّى رشوة بالعملة الصَّعبة في شأن قطعة أرضيَّة متنازع عليها، ورئيس مكتب سياسي في القرية مروِّج للمخدِّرات وابن مسؤول سياسي يكشفه "منصور" في أحد اللَّيالي يقتل المتشرِّدة بعد أن راودها عن نفسها والتي شاع عنها أنَّها هي من قتلت نفسها و"مدير سوق الفلاح" مختلس المواد الغذائية رفقة أصدقاءه، لكنه لم يُدن.

في ظلِّ هذه الظُّروف والتَّناقضات عاش "منصور" مقهورا في قريته يرصد هذه الخطايا سعيا منه إلى تغيير هذا الواقع، ويرى الأديب أنَّ سبب هذه الفتن راجع إلى فشل التعدديَّة الحزبيَّة التي عرفتها الجزائر؛ «تعددت الأحزاب ولا كرامة ولا خبز ولا حرية»(7) والتي صار أصحاب هذه الأحزاب يخدمون مصالحهم الشخصيَّة على حساب العامَّة، ولم يُحمِّل مسؤولية الأوضاع التي آلت إليها الجزائر لجهة واحدة فقط، بل كلّ الجهات مسؤولة عنها، فنقده شمل "أهل القرية" و"شيخ القرية" وأتباعه ومريديه، والتَّكتلات السِياسية أيضا وهي الفاجعة التي ألمَّت بالقرية، لم يستثن أحد من مرتكبي الخطايا بل أورد أسماء لم يسبق أن صادفناها في المتن الرِّوائي في منشوراته، فكثرة القيم المبتذلة (النِّفاق الخديعة، العهر...) جعلت "منصور" يثور عليها بطريقته الجنونيَّة التي تحمَّل تبعاتها في المرَّة الأولى بإصدار شريط سجَّل فيه أصوات بعض الحيوانات، سمَّاه "سمفونية العبث " عُوقب على فعلته بالسجن، وفي المرَّة الثانية التي دوَّن فيها خطايا أهل القرية الكثيرة، لأنّه «يعرف معاصي أخرى كثيرة، وعصاة آخرين كثرا، وقد سجل كل ذلك حسب تاريخ وقوعه ومكانه ومجرميه الحقيقيين، ولا أحد يعرف من ذلك شيئا، سواه وأبيه»(8)، وقد جمعها في مجموعة أوراق تجاوزت عشرة كرَّاسات وسمَّاها " تتمَّة المغازي في أخبار المخازي"، اغترب بعدها "منصور" عن قريته

---

(7)–عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص38.

(8)–المصدر نفسه، ص261.

مدَّة زادت عن عشر سنوات بحسب ما يخبرنا به الأديب في الجزء الثَّاني من الرِّواية.

جسَّدت الرِّواية فكرة الصِّراع بين القيم المبتذلة والقيم السَّامية، والصراع بين المقدَّس والمدنَّس، محاولة من الأديب أن يصلح ما أفسدته السِّياسة، وما أفسده الشَّعب «كلما فكّر أنّ يوما سوف يأتي، يستيقظ فيه أهل القرية على الحقيقة، ويرى فيها العصاة وجوههم الحقيقية وأسماءهم تتصدّر نصوص معاصيهم، على جدران الأزقّة والشوارع، كلّما فكّر في ذاك اليوم تغزوه قشعريرة باردة، يخشع لها كل جسده !.. لأنه يرى في ذلك بداية الانهيار الذي يعقبه البناء على أسس صحيحة أو التلاشي الأبدي.»(9)، وقد صوَّر لنا السَّارد حالة الفوضى بعد توزيع المناشير، وكيف غادر الجناة القرية إلى وجهات مختلفة ومنهم من لزم بيته، ومنهم من حاول الانتحار، ليتولى زمام تسيير القرية الأطفال في إشارة منه إلى أنَّ التَّشييد والمستقبل المنشود يكون بفضل سواعد وطاقات الشَّباب.

2- الوعي الثَّقافي عند منصور بطل الرِّواية:

أقصد بالوعي الثَّقافي «مدى إدراك الفرد ووعيه بدوره في المحافظة على تراثه الثقافي ومبادئه الأصيلة، مع حمايتها من الشوائب، لتبقى خالية من أي تأثيرات وافدة»(10)، وبهذا يتجلى لنا أنَّ الوعي الثَّقافي مسؤولية تقع على عاتق فرد أو جماعة اتجاه المحافظة على أصالة المجتمع وعاداته وتقاليده، والتَّصدي لأي عادات دخيلة تضرُّ خصوصيَّة المجتمع.

---

(9)- المصدر نفسه، ص262.

(10)- أ.د: فؤاد علي العاجز، وأ: محمود عبد المجيد عسَّاف، دور التربية الترويحية في نشر الوعي الثقافي بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية بمحافظة غزة، وسبل تطويره، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد17، عدد1، غزة، فلسطين، 2009، ص425.

وبما أنَّ «الثقافة هي المظهر العقلي للحضارة، والحضارة هي المظهر المادي للثقافة»(11)، فلا حضارة دون موروث ثقافي أو نهضة فكريَّة، فالحضارات الإنسانيَّة السَّالفة «بدأت بنوع من الثورة الاِبستمولوجية التي غيرت من نظرة الإنسان إلى نفسه ومجتمعه وإلى العالم من حوله، لأنَّ سلطان العقل هو معيار التحضر ومقياس نهضة الأمم »(12)، والعقل هو الذي يستطيع أن ينتقد ويتصوَّر معنى الحريَّة، والتَّحضُّر والإبداع بمختلف أشكاله وفي كل المجالات التي تتعلَّق بالحياة بهدف القضاء على حياة الفوضى والجمود الذِّهني وضعف أساليب التنمية، التي تتخبَّط فيها مؤسَّسات الدَّولة، دون إغفال الوعي الجماهيري العام «الذي بقي بعيدا عن أفكار النهضة والحداثة وسبَّب تخلفنا عن الركب الحضاري»(13).

نجد الوعي الثَّقافي عند "منصور" حاضرا بشكل جلي في فصول الرِّواية، فالبطل "منصور" عاش سيِّدا منتقما وسط الثنائيات المتضادَّة (القناعة الشخصيَّة/ القناعة العامَّة الشَّعب/السلطة، الخرافي /الواقعي، الفقر/الغنى...)، وعبدا أسيرا في غرفته، منشغلا بتحليل هذه النقائض وتدوينها ناقلا كل خطايا "أهل القرية" بحقيقته بعد أن صاروا لا يأبهون بخطاياهم في حضرته، لأنَّه أوهمهم أنَّه مصاب بالجنون حين كان يمارس تصرفاته العبثية الطائشة، لأنَّ «الوعي الذاتي بوصفه فكرة فنية سائدة في بناء صورة البطل يتطلّب تكوين جو فني من النوع القادر أن يتيح المجال لكلمته أن تكشف عن نفسها وأن تفصح عن ذاتها»(14) وهو ما أوضِّحه فيما يلي.

---

(11) – أعضاء هيئة التدريس بقسم الدِّراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود، المدخل إلى الثقافة الإسلامية مدار الوطن للنشر المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت)، ص11.

(12) – علي أسعد وطفة، الجمود والتجديد في العقلية العربية " مكاشفات نقدية"، مطبعة الهيئة السورية العامة للكتاب سوريا الكتاب الشهري 54، 2007، ص 04.

(13) – المرجع نفسه، ص08.

(14)– ميخائيل باختين، شعرية دوستوفيسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، مراجعة: حياة شرارة، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1986، ص96.

اختار الأديب بطل روايته "منصور" مثقّفا «يحمل شهادة من أعرق جامعات فرنسا»(15)، إشارة منه أنَّ هذه الفئة في المجتمع باتت مهدَّدة بالقتل، وذلك لإيمان أفرادها بحريَّة الفكر، ولأنَّهم الشعلة التي بدأت تفقد بريقها في ليالي الجزائر الحالكة، بعد أن فقدت السَّاحة الثقافيَّة في الجزائر وجوها ثقافيَّة عديدة منها: (عبد القَّادر علولة، عبد الحق بن حمودة، عزالدِّين مجُوبي، محمَّد بوضياف، الطَّاهر جاووت، قاصدي مرباح، سعيد مقبل...الخ)، كما أنَّ «المثقف مناضل بثقافته لتحقيق الحرية، إن لم تكن محققة من ذي قبل ومناضل لنصرة عدل القضايا عندما يدرك أنّ حربا من الحروب تجانب العدل ولا تستحق النَّصر، بل إنَّ الواجب حينها على المثقف أن يناهض ويخالف»(16).

استمدَّ "منصور" ثقافته إضافة إلى مؤهِّله العلمي من خلال الانكباب على مطالعة الكتب في غرفته التي ما إن تدخلها فـ«أول ما يشد نظرك هذه الرفوف المتراصة من الكتب السميكة والمجلدات الضخام، وما يليها من كتب ذات تغليف عادي، وما يلي هذه من كتب أصغر هي كتب جيب، وأغلبها روايات ودواوين شعرية، وهو له مساهمات في القصة والشعر على كل حال »(17). ومن خلال رفوف مكتبة "منصور" نلاحظ أنَّ الثَّقافة الأدبية هي المسيطرة لكثرة الرِّوايات والدواوين الشِّعرية والقصص، بعد أن تفرَّغ للقراءة و«انصرف كل الانصراف إلى كتب يقرأها بنهم»(18)، «إنه يقرأ كثيرا»(19)، توَّاق إلى المعرفة بأنواعها يستمدُّها من مصادرها المختلفة «إنَّ وعي الذات عند البطل وهو يحتوي عالم الرِّواية لا يمكنه إلّا أن يحاور وعيا آخر، كما أنَّ حقل رؤيته لا يمكن أن يوضع بجانب أيديولوجية أخرى. وأمام هذا الوعي الذي يلتبس بكل شيء فإنَّ الكاتب لا يمكنه

---

(15)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص1.

(16) – إدريس صابي، المثقف والسياسة، إفريقيا الشرق، المغرب، ط1، 2014، ص55–56.

(17) – عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص03.

(18) – المصدر نفسه، ص04.

(19) – المصدر نفسه، ص09.

إلا أن يضع عالما موضوعيا، وهو عالم أنماط الوعي الأخرى»(20)، التي يتصارع فيها الوعي الفردي الثقافي لـ"منصور" مع الوعي الجُمعي لـ"أهل القرية".

3- مصادر الوعي الثَّقافي عند "منصور":

أعني بمصادر الوعي الثَّقافي «كل الروافد المعرفية والفكرية التي تساهم في تكوين ثقافة وشخصية المثقَّف، والتي يستطيع من خلالها أن يفهم لغة العصر، ويواكب تحوُّلاته وتغيراته ويجاري تطوُّراته وتبدُّلاته، ويُعايش حركته وتفاعلاته تأثُّرا وتأثيرا، ولديه القدرة على تشكيل رؤية نقدية وتحليلية واستشرافية لأوضاع أمَّته ومستقبلها، القدرة التي تتفاوت من مثقف لآخر حسب مستويات التكوين ونوعية الخبرات»(21)، فدرجة الوعي الثَّقافي تختلف باختلاف المثقَّفين وانتماءاتهم ومواقفهم الدينيَّة والسِياسية ومكانتهم في المجتمع، استمد "منصور" وعيه الثَّقافي من عدّة مصادر، أكتفي بأبرز المصادر التي ظهرت جليًا في الرِّواية، وهي الدِّين الإسلامي والمطالعة والثقافة المشرقية.

أ- الدِّين الإسلامي:

رصدت الرِّواية عدَّة صفحات من التاريخ الإسلامي وذلك من خلال الإشارة إلى أنبياء الله منهم: سيِّدنا "نوح" عليه السلام، ونبي الله "صالح"، ونبي الله "لوط"، و"عيسى" عليه السَّلام فاستحضار التَّاريخ الإسلامي بهذه الشَّخصيات على لسان "منصور" يبيّن لنا مدى معرفته لتاريخ الرسل ومعاناتهم في تبليغ الرِّسالة، كما أشار إلى الإمام "علي بن أبي طالب" الخليفة الذي عُرف بعلمه، ورجاحة عقله، وبلاغة قوله، وهو الذي بقي محلَّ صراع ديني بين المسلمين السنَّة والشيعة إلى يومنا هذا حول أحقيته في الخلافة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلَّم، وقد

---

(20) – حميد لحميداني، النقد الرِّوائي والأيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرِّواية على سوسيولوجيا النَّص الرِّوائي) المركز الثَّقافي العربي، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص(78-79).

(21)– زكي الميلاد، محنة المثقف الديني في العصر، المركز الإسلامي الثقافي، لبنان، ط1، 2012، ص119.

جاء في قول "منصور" مخاطبا صورة أبيه مستحضرا مشهد "الشيخ" وهو يثني على خصال "عليوة الخضَّار " بكلام «ما ينبغي أن يقال إلا في السيِّد علي..»(22).

نلاحظ أنَّ ذكر اسم "سيِّدنا علي" أحالنا إلى أنَّ "منصور" يعرف تاريخ هذا الخليفة الذي مات مقتولا كما قتل قبله الخليفة " عثمان بن عفان" رضي الله عنهما، وقد أورد "منصور" ذكر سيِّدنا "علي" للدَّلالة على اعتراض تصرُف "الشيخ" الذي يمدح خصال "عليوة الخضار" المتَّصف بصفات مبتذَلة منها: مغادرته للدنيا كارها، وحلوله بين الموتى راهبا غير راغب، يبيع سلعته بأغلظ الإيمان وألمع الخدع.

أمّا اسم نبي الله "لوط " فترد على لسان منصور أثناء تفقُّده للكتب عند "بوخالفي" فيقول له "منصور" مخاطبا: «– أنت لا تدري لماذا بارت هذه الكتب، وكسدت كما تكسد تجارة الطهر بين قوم "لوط"،... لأنها تقول الحق المر وتصرّح بالحقيقة الجارحة وتجهر بالسر المخفي...»(23)، فهو بهذا يشير إلى "قوم لوط" الذين جهروا بسوء أعمالهم ولم يستمعوا لنبي الله الذي بُعث إليهم، فأتاهم عذاب الله من حيث لا يشعرون.

فهو يشبِّه أهل القرية بقوم "لوط"، وما يُلاحظ بين المقاربتين في استحضار الشخصيتين الدِّينيتين هو المقارنة بين قيمتين أخلاقيتين أحدهما سامية، ترمز إليها الشَّخصية الدِّينية، وأخرى مبتذلة ترمز إلى شخص من "أهل القرية" وهو "الخضَّار" في المرَّة الأولى وإلى "أهل القرية" في المرَّة الثانية، ففي الحالة الأولى كان مجال المقارنة بين فرد وفرد يختلفان في الانتماء الاجتماعي، فشخصية سيِّدنا "علي" أطلق عليها لقب "السيِّد" دلالة على سمو مكانته، وشخصية "عليوة " أطلق عليها لقب "الخضَّار"، أمَّا في الحالة الثَّانية فقارن بين جماعة – "أهل القرية" و"قوم لوط" – فهما يشتركان في القيم المبتذلة التي يتَّصفون بها، وهنا

---

(22) – عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص25.

(23) – المصدر نفسه، ص121.

يتجلى وعي منصور الثَّقافي ومعرفته كيف ينتقد الأوضاع ويقاربها من زوايا عديدة، سياسيَّة دينيَّة أخلاقيَّة، اجتماعيَّة...الخ.

وأشار إلى صراعه مع "شيخ القرية" وشبَّهه بـ"مَسَيلمة الكذَّاب" الذي ادَّعى النُّبوة وأتى بكلام من وهمه، وقال أنَّه من وحي السَّماء ومن أشهر ما يُروى عنه من كلام شيطاني قوله يحاكي سورة الفيل: «الفيل ما الفيل، وما أدراك ما الفيل، له ذنب وثيل. وخرطوم طويل»(24)، وله كلام في الضفدع يقول لها: «يا ضفدع بنت ضفدعين، نقِّي ما تنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لا الشارب تمنعين، ولا الماء تكدرين»(25).

وقد ورد تسجيل نقيق الضفادع في شريط "منصور" أيضا، وبهذا الوصف يحيل إلى "الشيخ" بأنَّه كائن برمائي يعرف كيف يتأقلم تحت العباءة واللِّحية، وكيف يسبح في مستنقع المعاصي، وهو تشخيص وفِّق فيه كثيرا لوجود وجه شبه في المقارنة بين الرَّجلين.

وذكر "منصور" "إبليس" و"الشيطان" اللذَين يُوسوسان للنَّاس ويزيّنان لهم المعاصي يقول "منصور" عن "إبليس": «إنّما أملي كبير أن أنتصر عليه لحظة الموت، لما لا يستطيع أن يُنكس سبابتي المنتصبة في شموخ، تشهد أنَّ لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدا رسول الله.. »(26) فـ"منصور" شخصيَّة ليست انهزامية بل متحديَّة حتى لسكرات الموت، وليس مع قوى بشريَّه فقط بل يتحدى حتى قوى الجن والشَّياطين.

---

(24)– علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللَّطيف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مصر، (د ط)، 1391 هـ، ص344.

(25)– أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997 ص157.

(26)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص95.

وما يُلاحَظ على السَّارد أيضا كثرة استشهاده بآيات من القرآن الكريم وقصصه ما يدل على امتلاك الأديب ثقافة دينيَّة استطاع أن يوزِّعها بين السَّارد والبطل "منصور" الذي لم يرد على لسانه أي اقتباس لآيات من القرآن، كما أحالنا "منصور" إلى بعض الشَّخصيات الدينيَّة في وقتنا الراهن منها "السيِّد قطب"(*)، الذي اقتنى كتابه " نحو مجتمع إسلامي" كما أورد اسم "السيِّد قطب" في مقاطع مختلفة من الرِّواية منها: «عند هذا الحد قفز إلى ذهنه اسم "السيِّد قطب" والجاهلية المتجدِّدة، والمشنقة، وهزيمة 1967»(27)، «الأحلام العظيمة دائما تكون مقصلة الرجال وكثيرا ما تلتف الأفكار حول عنق أصحابها لتأخذ شكل المشنقة والمواقف التي تُحيي الآخرين بها يموت أصحابها.. غريب حقا أن يموت الأحرار ليعيش الجبناء والطلقاء..وعجيب أن يتهاوى العباقرة ليصعد على أشلائهم الحمقى والكسالى.»(28) وهذا إشارة إلى الطَّبقة المثقَّفة التي تُستهدف دوما بسبب أفكارها ومواقفها أو تهمَّش.

فقد أشار إلى المأساة التي حلَّت بـ"السيِّد قطب" والمشنقة التي عُلِّق عليها بسبب آرائه وكتابه "معالم في الطريق" الذي انتقد فيه طريقة الحكم في وقته وممَّا قاله في هذا الكتاب « فلا تبلغ بنا الهزيمة أن نتلمس للإسلام متشابهات بعض الأنظمة القائمة، وفي بعض الأنظمة القائلة وفي بعض الأفكار القائمة. فنحن نرفض هذه الأنظمة في الشرق أو في الغرب سواء.. إننا نرفضها كلَّها لأنّها منحطّة ومتخلفة بالقياس إلى ما يريد الإسلام»(29)، وسمَّى تلك الفترة بالجاهليَّة

(*)– مكالمة هاتفية مع الأديب عيسى لحيلح، نبَّهْته إلى السيِّد قطب في الرِّواية، فقال لي: " أنا أحبُّ الرجل كثيرا وأعشق كلَّ كتاباته"، يوم الأحد 09-11-2014م، في السَّاعة الثامنة مساءً.

(27)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص135.

(28)– المصدر نفسه، ص181.

(29)– سيِّد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة وبيروت، ط6، 1979، ص157.

الجديدة التي تختلف عن فترة ازدهار الحضارة الإسلاميَّة وقت النَّبي محمَّد صلى الله عليه وسلَّم، وفترة الفتح الأندلسي.

وواضح من خلال إطِّلاعي على كتابات الرجل –فيما سبق– أنَّ "السيِّد قطب" لا يكتب من فراغ ولا بعاطفة ذاتيَّة، بل «إنَّ الذي يكتب هذا الكلام، إنسان عاش يقرأ أربعين سنة كاملة، كان عمله الأول فيها القراءة والإطلاع في معظم حقول المعرفة الإنسانية، ما هو من تخصّصه وما هو من هواياته.. ثم عاد إلى مصادر عقيدته وتصوره، فإذا هو يجد كل ما يقرأ ضئيلا إلى جانب ذلك الرصيد الضخم»(30)، ولا مجال للشَّك في هذا الكلام وكما ودَّعنا من قبل "حسن البنا" الذي قُتل سنة (1949م)، مؤسِّس التَّيار الإخواني، والذي كان "السيِّد قطب" متعاطفا معه ومع تنظيمه الإسلامي، الذي انضم إليه فيما بعد وتحديدا سنة (1953م)، فحين أصدر كتابه "العدالة الاجتماعية في الإسلام" سنة (1949م) كان إهداء الكتاب يحمل ما يلي: «إلى هؤلاء الفتية الذين يجاهدون باسم الله. في سبيل الله. على بركة الله. أهدي هذا الكتاب»(31)، وكما ودَّعنا " عبد الحميد كشك" المشهور بخطبه المنبريَّة، الذي كان محكوما عليه بالإعدام لولا أن لقي ربَّه ساجدا كما تمنَّى راضيا مرضيا، ودَّعنا بالأمس القريب "محمَّد رمضان البوطي" "شهيد المنبر" بسبب الثَّورة التي تعيشها سوريا اليوم.

أحال السَّارد إلى كتاب "الحكومة الإسلامية" للإمام "الخميني" الذي يعتبر مرجعا فقهيا في التفكير الشيعي، وهو كتاب يتكوَّن من مجموعة من المحاضرات تتعلَّق بولاية الفقيه ويشير فيه إلى أنَّ الإسلام دين الدَّولة، ويثور على حكم الشاه الملكي، فـ"منصور" من خلال هذه الكتب التي يقرأها والأحداث التاريخيَّة التي يستحضرها يستطيع أن يوافق بين ما يقرأ والسِّياق الذي يورد فيه ثقافته مستمدا ذلك من القرآن، أو ممّا رُوي عن الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم والصَّحابة.

---

(30)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص131.

(31)– سيِّد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة وبيروت، ط13، 1993، ص05.

ما يُلاحظ في الوعي الثَّقافي الدِّيني عند "منصور" أنَّه لم يستمده فقط من التُّراث الدِّيني القديم، بل مطَّلع عليه من مصادر حديثة – "السيِّد قطب" و"الخميني"–، وليس فقط من المراجع والمصادر السنيَّة؛ بل مطَّلع على الثَّقافة الشيعية – "الخميني"–، فهو يعرف كيف يوافق بين التُّراثي والحَداثي في المواقف التي تتطلَّب منه ذلك، وهذا ما سنجده جليا في صراعه الدِّيني بينه وبين "شيخ القرية".

ب– المطالعة:

وصف لنا السَّارد البطل "منصور" بأنَّه إنسان متَّسم بسمات الذكاء، «إنه يعرف ويفكك ويعيد التركيب، ويستنبط، ويرى الأيام وهي، لم تزل بعد نطفا في رحم المقادير فيفر من أهوالها قبل أن تحيق به»(32)، ومصدر تكوين الوعي الثَّقافي عند "منصور" إضافة إلى الدِّين الإسلامي هو المطالعة التي استمدَّها من التراث العربي الذي يُعتبر «خلاصة ما تملكه من ماضي الفكر وعبقريات أجيال مضت، تركت من رصيدها للخلَف ما يمكنه أن يحتفظ به ويرعاه، وينميه، ويعتبره أساسا يبني عليه مقومات حياته ومن هنا ارتبطت فكرة التراث بالماضي، وتسلسله عبر التاريخ من الأجيال وتعاقبها»(33).

استحضر "منصور" شخصيَّات أدبيَّة عربيَّة لها تاريخ وزاد أدبي مازال يستنير به اللَّاحق من السَّابق، مثل "أبو حيَّان التَّوحيدي" الذي استشهد بقوله أثناء حواره مع "عمي سعيد الزبَّال": «وقد قال "الشيخ أبو حيان التوحيدي": أفضل اللّباس ما تشاكل واتفق وتطابق واتسق".»(34)، و يذكر أبياتا للشَّاعر العبَّاسي "أبا نوَّاس" في حديثه مع نفسه أيضا:

«كَسَّرُوا الجَرَّةَ عَمْدًا وسَقَوا الأَرْضَ الشَّرَابَا

(32)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص258.

(33)– عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية بين القديم والمعاصر "رحلة المعارضات"، ج7، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، مصر، (د ط)، 2005، ص07.

(34)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص107.

قُلْتُ – وَالإِسْلَامُ دِينِي لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابَا»(35).

ويَذكر السَّارد على لسان "منصور" في موضع آخر أنَّ "أبا نواس" مات بسبب الخمر التي نادمها كثيرا: «– منصور .. لا تشرب فيها إثم كبير ومنافع للناس، فلا تشرب، لقد شربها "النواسي" من قبل فأحرقت كبده..»(36)، كما أنَّ السَّارد أخبرنا بأنَّ "منصور" نفسه له إسهامات في المجال الأدبي من القصَّة والشعر، ونجد في كثير من مواقع الرِّواية يردِّد أشعارا تحاكي في أسلوبها أسلوب القدامى، ففي قول "منصور": «ما أنت في هذي الدّمى إلا كصالح في ثمود، ما أنت إلا كالمسيح تشاكست في قتله شيع اليهود »(37)، محاكاة لشعر "المتنبي" في قصيدته التي يقول في مطلعها:

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قُتِلتُ شَهِيدِ لِبَيَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الخُدُودِ

والتي « حكى أبو الفتح عثمان بن جنِّي قال: سمعت المتنبي يقول: إنَّما لقِّبت بالمتنبي لقولي: أَنَا تُرَابُ النَّدَى وَرَبُّ القَوَافِي، وَسِمَامُ العِدَا وغَيْظُ الحَسُودْ أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارَكَهَا اللهُ غَرِيبٌ كَصَالِحَ فِي ثَمُودْ.

وفي هذه القصيدة يقول:

مَا مُقَامِي بِأَرْضِ نَخْلَةٍ إِلَّا كَمُقَامِ المَسِيحِ بَيْنَ اليَهُودْ»(38).

كما نجد "منصور" يدندن بأبيات شعريَّة لـ "بشَّار بن برد":

«رَبَابَةٌ رَبَّةُ البَيْتِ تَصُبُّ الخَلَّ فِي الزَّيْتِ لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتِ وَدِيكٌ حَسَنُ الصَوْتِ»(39)، وهو شعر نظمه "بشَّار بن برد" في جاريته "ربابة"، فهو لم يكن

---

(35)– المصدر نفسه، ص90.

(36)– المصدر نفسه، ص220.

(37)– المصدر نفسه، ص234.

(38)– أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، أبو الطيب المتنبي ماله وما عليه، تحقيق: محمد محي الدِّين عبد المجيد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت)، ص21.

(39)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص126.

يأكل البيض من السوق بل ما تجمعه له جاريته "ربابة"، ومن أجلها نظَم هذين البيتين، لتحفيزها على جمع البيض وقد تعرَّض الشاعر "بشَّار بن برد" بسببهما للنَّقد(40)، لأنَّ نظمه كان مشهورا بقوَّة المتن وجزالة اللَّفظ، وغزارة الهجاء.

والموقف الذي أورد فيه "منصور" هذين البيتين لا يختلف كثيرا عن المناسبة التي نُظم فيها شعر "بشار بن برد"، فغاية "منصور" كانت تسجيل صوت الدَّجاجة برضى "العجوز"، التي أوهمها أنَّ دجاجتها ستبيض بيضتين في اليوم، وفي تمام الثلاثين ستلد الدجاجة بيضة واحدة من ذهب، وحتما كانت النتيجة تسجيل "منصور" صوت الدَّجاجة والدِّيك، و"العجوز" أيضا ستجمع البيض وتَعُدُّه لغاية وصوله النَّصاب الذي حدَّثها عنه "منصور"، ومن خلال مقاربة الموقفين الذين ورد فيهما البيتين، نلاحظ أنَّ "منصور" مُطَّلع على سيرة "بشَّار بن برد" وأشعاره لأنَّه أورد البيتين في سياق يشابه المناسبة التي قيل فيها كما نجد أيضا "بشَّار بن برد" قد اتهم بالزندقة فقُتل، مثلما اتُهم "منصور" بها من قِبل "شيخ القرية"، وهُدِّد من طرف الضفدعيّين بالقتل، ونجد البطل يورد في كثير من المواقع في الرِّواية أشعارا من معاجم القدامى: منها مثلا: «ماذا جنيت من قلق السؤال؟

ماذا جنيت من القلق؟

القيد أدمى معصمي، والغلُّ أُعرق في العنق.. والنار تكوي أصابعي، وتريدني – أبتاه – ألا أحترق والليل عسعس في عيوني.. في دمي، وأصابعي العمياء تبحث في دياجير المسافة عن فلق...»(41)

ووردت مقاطع شعريَّة من قصائد تقوَّلها "منصور" في كثير من فصول الرِّواية(*) محاكيا أشعار القدامى.

ولا يعني هذا أنَّ ثقافة "منصور" كانت مستمَدَّة فقط من الدَّواوين الشعرية التي يقرأها وإنَّما استطاع أن يطَّلع على الكتابات النثريَّة، ومنها كتب: نقد "العقل

---

(40)– ينظر: محمد الطَّاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، ج1، جمع وتحقيق وشرح، وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط) 2007 ص96–97.

(41)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص92–93.

العربي" و "المقدِّمة"، و رواية "أولاد حارتنا" لـ"نجيب محفوظ" وكذا كتاب أرسله له شقيقه يتحدَّث عن الرأسمالية والدِّيمقراطية والنِّظام العالمي الجديد، لم يكشف لنا السَّارد عن اسم العنوان، وكتُب كان يستعيرها من أصدقائه ولا يرُدَّها لهم، مطبِّقا في نظره المثل الفارسي الذي يقول: « مجنون من أعار كتابا، ومجنون من أعاده»(42) وقد حاولت أن اطَّلع على هذه العناوين التي أوردها "منصور".

ومن جملة ما لاحظته من خلال هذه العناوين نقد العقل العربي: هو انتقاد لعقول أهل القرية فـ"طارق حجّي" في كتابه "نقد العقل العربي" يعتبر ومن خلال تجاربه العديدة في مقارنته بين تفكير العقل العربي وتفكير العقل الغربي أنَّ جلَّ عيوب تفكيرنا المعاصر ليست سمات عِرقية بل ثمار طبيعيَّة للظُّروف التَّاريخيَّة والسِياسية والثَّقافيَّة(43)، وهو في هذا لا يختلف عن "منصور" «كل الأحاديث عندنا تقود إلى أزمة الحرية، إذ لا حياة بلا إنسان، ولا إنسان بلا دين، ولا دين بلا حرية (...) ما شأننا مع الآخرين الذين يكفنوننا في جلودنا باسم الدين والثورة والوطن؟ ! »(44) والسَّارد أثناء الإشارة إلى كتب "منصور" يذكر عنوان الكتاب دون صاحبه، وهو ما يخلق لدى القارئ فضولا لمعرفة الكتاب المقصود بالتَّحديد وتحفيز القارئ على المطالعة أيضا.

من خلال مطالعة "منصور" لكتاب "الحكومة الإسلامية"، و "نحو مجتمع إسلامي" الذين يعتبِران الإسلام دين الدَّولة، والكتاب الذي أرسله له أخوه عن النِّظام العالمي الجديد رغم عدم علمنا بعنوان الكتاب لكن معروف عن النِّظام العالمي الجديد، تمجيده الرأسمالية وحقوق الإنسان والدِّيمقراطية حبرا على ورق فقط، نلحظ أنَّ

(*)- للاطلاع على المواضع التي وردت فيها أشعار منصور في الرِّواية، ينظر الصفحات: 139،138، 156، 157 165 166، 203، 238، 239، 251، 252.

(42)- المصدر نفسه، ص167.

(43)- ينظر: طارق حجّي، نقد العقل العربي " من عيوب تفكيرنا المعاصر"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1998 ص23.

(44)- عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص149.

"منصور" يستطيع أن يوافق بين الأصيل والدَّخيل كما كان يوافق بين التراثي والحداثي.

لم يكن "منصور" يطالع الكتب العربيَّة فقط بل كان يتقن اللُّغة الفرنسيَّة، ما مكَّنه من أن يستشهد ببعض الكلمات و الأمثال، وبعض الأسماء الفرنسية منها "ماري انطونيت" ملكة فرنسا والمشهورة بقولها " إذا لم يجد الفقراء الخبز، فأطعموهم الكعك"، يُحسن "منصور" في مقاربة المواقف، بوعيه الثَّقافي الموسوعي من عدَّة زوايا، مستندا في ذلك بزاده العلمي، الذي استمدَّه من مختلف الرَّوافد والمصادر العربية والغربية القديمة والحديثة.

جـ- الثَّقافة المشرقيَّة:

برزت الثَّقافة المشرقيَّة عند "منصور" بشكل جلي، فقد كان يستمع لتلاوة القرآن بصوت "عبد البَّاسط عبد الصمد" و"محمود خليل الحصري"، ويستمع لـ"رباعيَّات الخيام" بصوت "أم كلثوم" كما يذكر في مواقفه "فريد الأطرش" و"عبد الحليم حافظ"، وكما أشرت سابقا فقد اطَّلع "منصور" على رواية "أولاد حارتنا" لـ"نجيب محفوظ"، كما كان مولعا أيضا بالموسيقى الشَّرقية « فهو في الغرفة أحسن، سواء لما يكتب، أم حين يستمع إلى الموسيقى الشرقية التي يكلف بها أشد الكلف كأنّ سنوات "باريس" ولياليها لم تنحرف بذوقه، أو لم تقوِّمه كما يظن الآخرون. وهو أحسن في هذه الغرفة لما يطوف به طائف من الإيمان، فيقبل على الصلاة أو قراءة القرآن أو الاستماع إليه مسجّلا بأصوات كبار المقرئين»(45).

يتَّضح جليا ذوقه الموسيقي حين كان راجعا إلى بيته وصادف بعض الشَّباب يستمعون لموسيقى "الراي" التي انتشرت فترة التِّسعينيات في الجزائر، وهي الفترة التي فقدت فيها الجزائر المطرب "الشَّاب حسني"، فيُعلِّق على هذه الموسيقى: «أي انحراف في الذوق الذي جعلهم يكلفون بهذه السخافة، التي تصاحبها

(45)- عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، ص247.

موسيقى تئن بها آلات الطرب المشدودة المكدودة، وهي تجلد بالسياط وترفس بالأرجل»(46).

فـ"منصور" انتصر لأصوات الطبيعة وأصوات الحيوانات، فسجَّلها في شريط وصار يستمع إلى هذه الأصوات، على حساب أصوات الآلات الموسيقية، لأنَّها « لا تغير لغتها حسب المواسم والمواقف والفصول، إنما يغير لغته الطماع المنافق الجبان، الطماع لما يطمع يجامل، والجبان لما يخاف يسترضي، والمنافق لما ينافق يتملق»(47)، يلاحظ القارئ في رواية "كراف الخطايا ج1" أنَّ "منصور" يستطيع بوعيه الثَّقافي المُتَّسع أن ينظر إلى الأشياء وفق قناعاته الخاصَّة، فيستحضر لنا من ثقافته ما يناسب المواقف التي يتطلَّب منه ذلك، يقول مخاطبا صورة والده: و«لي رصيد من "الثقافة" يؤهلني لذلك، وسأجمع رصيد من "الثقافة الدِّينية" يؤهلني أن أجلد أعصاب الناس المشدودة المكدودة، بكلمات تسقط من بين الشفاه كالرصاصات الزائفة»(48)، وهو إسقاط للأيَّام التي قضاها الأديب بالجبل سنوات التسعينيات والمكان الذي كتبت فيه هذه الرواية.

خلاصة:

– كان وقع – أزمة العشرية السَّوداء– جليا في كتابات أدباء التِّسعينيات، وقد صوَّرت لنا رواية كرّاف الخطايا، ج1، أزمة المثقف الذي أصبح يبحث عن البقاء، ومعارضا سياسيا في صراعه الأيديولوجي مع مؤسَّسات الدَّولة.

– صوِّر الجنون في رواية كرّاف الخطايا ج1، أنَّه خطاب هذياني استطاع متقمِّصه "منصور" أن يتمظهر فيه بمختلف التلبُّسات، فرصد الحقيقة، ونقد المجتمع، وثار ضدَّ كل طبقات المجتمع.

– عرفت الرِّواية خلال فترة التسعينيات أيضا كسرا لنمطية الخطاب الذي تبناه كتَّابها فترة الثمانييات– تبني الاشتراكية–، أمَّا فترة التِّسعينيات فقد عرفت فيها

---

(46)– المصدر نفسه، ص115.

(47)–المصدر نفسه، ص153.

(48)– المصدر نفسه، 150.

أعمال الأدباء انتقادا لمؤسَّسات الدَّولة وإدانة الإرهاب، وتصوير العنف في النُّصوص الرِّوائية.

– نلاحظ في الرواية التسعينية عامة ورواية كراف الخطايا خاصة التوجه نحو اقحام البطل المثقَّف الذي حل مكان البطل العامي الذي كان مهيمنا في الرواية قبل فترة التسعينيات.

المصادر والمراجع:

(1) – إدريس صابي، المثقَّف والسياسة، إفريقيا الشَّرق، المغرب، ط1، 2014.

(2) – أعضاء هيئة التَّدريس بقسم الدِّراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود، المدخل إلى الثَّقافة الإسلامية مدار الوطن للنَّشر المملكة العربية السعودية، (د ط)، (د ت).

(3)– أبو بكر الباقلاني محمَّد بن الطَّيب، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط5، 1997.

(4) – عبد الله التطاوي، أشكال الصراع في القصيدة العربية بين القديم والمعاصر "رحلة المعارضات"، ج7، مكتبة الأنجلومصرية القاهرة، مصر، (د ط).

(5)– بن جمعة بوشوشة، سردية التَّجريب في الرِّواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنَّشر، تونس، ط1 2005.

(6) – حميد لحميداني، النَّقد الرِّوائي والأيديولوجيا (من سوسيولوجيا الرِّواية على سوسيولوجيا النَّص الرِّوائي) المركز الثَّقافي العربي، الدَّار البيضاء، المغرب، ط1 1999.

(7) – زكي الميلاد، محنة المثقَّف الدِّيني في العصر، المركز الإسلامي الثَّقافي لبنان، ط1، 2012.

(8)– سيِّد قطب، العدالة الاجتماعية في الإسلام، دار الشروق، القاهرة وبيروت ط13، 1993.

(9)– سيِّد قطب، معالم في الطريق، دار الشروق، القاهرة وبيروت، ط6، 1979.

(10)– عبد الله عيسى لحيلح، كرَّاف الخطايا ج1، مطبعة المعارف، الجزائر، ط1 2002.

(11)– طارق حجّي، نقد العقل العربي "من عيوب تفكيرنا المعاصر"، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1998.

(12)– علي أسعد وطفة، الجمود والتَّجديد في العقلية العربية " مكاشفات نقدية" مطبعة الهيئة السورية العامَّة للكتاب سوريا الكتاب الشهري 54، 2007.

(13)– علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الآمدي، غاية المرام في علم الكلام تحقيق: حسن محمود عبد اللَّطيف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة مصر، (د ط)، 1391 هـ.

(14)– أ.د: فؤاد علي العاجز، وأ: محمود عبد المجيد عسَّاف، دور التربية التَّرويحية في نشر الوعي الثَّقافي بين طلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الرياضية بمحافظة غزَّة، وسبل تطويره، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدِّراسات الإنسانية)، المجلَّد17، عدد1، غزة، فلسطين، 2009.

(15)– أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، أبو الطَّيب المتنبي ماله وما عليه، تحقيق: محمد محي الدِّين عبد المجيد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة، مصر، (د ط)، (د ت).

(16)– محمد الطَّاهر بن عاشور، ديوان بشار بن برد، ج1، جمع وتحقيق وشرح وزارة الثقافة، الجزائر، (د ط) 2007.

(17)– ميخائيل باختين، شعرية دوستوفيسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي مراجعة: حياة شرارة، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، المغرب، (د ط)، 1986.

(18)– ميشال بوتور، بحوث في الرِّواية الجديدة، ترجمة: فريد أنطونيوس منشورات عويدات، بيروت وباريس ط3، 1986.